جمهورية العراق

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة تكريت

كلية التربية للعلوم الانسانية / قسم التاريخ

المرحلة الرابعة

اسم المادة : دويلات المشرق الاسلامي

مظاهر ضعف الخلافة العباسية

اسم التدريسي

م.م. نورس ضياء ماهر

1448ه

2026م

اكثر الخليفة المعتصم من شراء الاتراك قبل تولية الخلافة وعندما اصبح خليفة زاد من عملية الشراء حتى اصبح هؤلاء القوة الرئيسية في جيشه وساندوا الخلافة وشدوا من ازرها ووقفوا الى جانبها في كثير من المواقف الصعبة التي مرت بها.

فكانوا عصب الجيش الذي توجه الى عمورية وحققوا انتصارا رائعا على الدولة البيزنطية ولعبوا دورا هاماً في ضرب حركة بابك الخرمي واضعافها.

وبمرور الوقت قويت شوكة هؤلاء واشتد بأسهم وزاد نفوذهم وسلطاتهم حتى ان البعض منهم كان يتطلع الى تكوين دولة له وأوضح دليل على ذلك حركة الافشين التي تكشفت ابعادها وحوكم وثبتت ادانته وخاصة بعد القبض على المازيار الذي كان واياه على اتصال وتعاون ضد الخلافة وقد شعر الخليفة المعتصم بخطورة مطامع الاتراك وتطلعاتهم بدليل انه افشى بهذه المشاعر الى احد المقربين له الا ان هذه المشاعر والاحساسات جاءت بعد فوات الأوان فقد اصبح الاتراك قوة لا يستهان بها وليس من السهولة ان يتخلص منها فتبؤات المناصب الكبرى في الدولة وتصرفت في مجريات المور صغيرها وكبيرها حتى ان الخليفة الواثق عين اشناس احد قادتهم سلطانا. وهذه أول مرة استخلف فيها خليفة سلطانا وفي عهد الخليفة المتوكل بلغت سلطة ايتاخ واشناس ذروتها وكذلك بعض القادة التراك الامر الذي اغضب الخليفة المتوكل وضاقت به الأرض بما رحبت وتأثرت نفسيته وادرك انه لا يستطيع الاجتماع واياهم في مدينة واحدة فقرر الرحيل الى دمشق واتخاذها عاصمة له ونقل الدواوين اليها عله يجد هناك من ينصره لكن الخليفة لم يتمكن من البقاء هناك طويلا بسبب رفض الاتراك لهذه الخطوة ودبروا مؤامرة لاغتياله هناك هذا بالاضافة الى ان جو دمشق على مايبدو لم يكن ملائما له فاضطر للعودة الى سامراء وظل طوال خمسة عشر عاماً يحاول الحفاظ على هيبة الخلافة والحد من نفوذ الاتراك الى ان دفع ثمناً لموقفه.

بمقتل الخليفة المتوكل استولى الاتراك كما يقرر صاحب الفخري على المملكة واستضعفوا الخلفاء فكان في يدهم كالاسير ان شاؤا اخلعوه وان شاءوا اقتلوه وعندما تولى المنتصر الخلافة لمدة ستة اشهر بعد مقتل والده شعر هو الاخر بوطاتهم وتذمر منهم وكان يسميهم قتلة الخلفاء لكنه لايستطيع ان يرفض لهم طلباً فهم الذين نصبوه على عرش الخلافة وهم الذين اجبروه على خلع اخويه المستعين والمعتز من ولاية العهد حتى يتركوا لانفسهم الحرية

لاختيار من يرون ان مصلحتهم في استخلافه وعندما شعر الاتراك بان الخليفة اخذ يتغير عليهم تخلصوا منه قبل ان تمضي ستة اشهر على خلافته فجاء بعده المستعين الذي حاول بدوره ان يحد من نفوذهم لكنه عجز فاضطر الى الهروب الى بغداد وعندما حاولوا اعادته الى سامراء رفض ووبخهم

وعندئذ علم الاتراك بإخراج المعتز من سجنه وبايعوه فاندلعت الحرب الاهلية وكثرت المشاكل وعانت البلاد من ذلك الكثير وكانت أيام المستعين أيام فتن وحروب وخروج وخوارج. وقد حسمت هذه الحروب لصالح الاتراك فعزلوا المستعين وعينوا بدله المعتز ملم يكن هذا بأحسن حظ من سابقيه لانه سرعان ما اصطدم بهم فقتلوه بعد ان عذبوه وعينوا بدله محمد بن الواثق الذي لُقِب بالمهدي وكان رجلا تقياً ورعاً وصاحب وحزم وعزم فهو يرى بأم عينيه مصرع الخلفاء الواحد تلو الاخر والفوضى ضاربة اطنابها في كل مكان فاستشرى الفساد وانعدم الامن.

وسط هذه الأجواء بدأ المهدي خلافته وكانت لديه رغبة في الإصلاح فامر بالمعروف ونهى عن المنكر وأظهر العدل وأخذ يدقق في الاشراف على الدواوين حتى انه عاقب بعض الرؤساء الذين أهملوا وظائفهم وكان ينظر في المظالم بنفسه والأتراك لا يرتاحون لرجل هذه صفاته خاصة وانه تمكن من اثارة الجند ضد قادتهم فأدركوا خطورة الموقف وعادوا الى تالفهم وكونوا عصبة ضد الخليفة وتآمروا عليه وقتلوه وعينوا مكانه احمد بن المتوكل الذي لقب بالمعتمد.